

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 283

محمد بن صالح العثيمين

اما على وجه التدقيق والتحقيق فان الفرق بينهما ظاهر وقد اشار الى شيء من هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الایمان
كتاب الایمان له مشهور نعم الحاصل - 00:00:01

ان ابراهيم عليه الصلة والسلام امن بمعنى انه اقر واطمئن واعترف ترافا لا ملية فيه بان الله سبحانه وتعالى ها يحيي موته قال اولم
تؤمن قال بلى طيب حرف يحاب بها - 00:00:19

النفي حرف يحاب بها النفي المقرر بالاستفهام لاثباته فاذا قلت السيدة حاضرا معنا في الدرس يا عبد الله وش تقول بلى يعني
حاضر واذا قلت السيدة حاضرا معنا في الدرس يا بخاري؟ وش تقول - 00:00:40

اذا ما حضرت اذا قلت نعم معناه ما يحظر طيب اه اذا اذا اجبت بنعم فهو لتقدير النفي واذا اجبت بلى فهو لتقدير الاثبات نعم طيب
يترب على هذا مسائل كثيرة مهمة - 00:01:13

اليس في ذمتك لفلان كذا وكذا ايه نشوف الان نبي نسأل محمد محمد لا لا تجيب لا هما نعم ولا بلا؟ نعم نعم لا لا مو انت اليك في
ذمة العليان الف ريال - 00:01:42

زيد سلم عنده طيب قل لا اه خلاص الان ما يترك ما ما يطلب شيء لا يطلبك شيئا اذا اجبت اذا اجبت بلا او نعم واضح اذا قلت نعم
 فهو ايش؟ تقرير لايش؟ للنفي للنفي. ان قلت بلى فهو الاثبات. ولهذا يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى -
00:02:05

السيدة بربكم؟ قالوا بلى انه قال لو قالوا نعم لكفروا لأن المعنى لو لو قالوا نعم يعني لست بربنا واضح يا ها؟ جيد ومع ذلك فانه قد
يحاب بنعم يراد بها بلاء - 00:02:38

فقول الشاعر اليك الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك لنا تداني نعم وترى الهمال كما اراه ويغشاها النهار كما غشاني ها الان هذا
الرجل اليك الليل آآ الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك لنا تداني - 00:03:02

وش قال نعم يعني فلا يعني بلى يجمع وهو لا يريد لا يريد النفي قال وترى اللي يشوف المسكين يكيفه هذا هذا الجمع وترى الهمال
كما اراه ما دام اني انا اشوف الهمال وهي تشوف الهمال - 00:03:37

فهذا اجتماع لكن المفلس ما له الا يقول هكذا نعم ويغشاها الظلماظن نسيت او النهار كما غشاني نسيت الكلمة هذى المهم في قوله
نعم وترى الهمال كما اراه فهنا اجاب اليك - 00:03:57

بنعم يريد بذلك؟ بلى طيب اذا اولم تؤمن جوابها في الاثبات بلع ولهذا قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي ليزداد طمأنينة والا فقد كان
مطمئنا من قوله اولم تؤمن؟ قال بلى - 00:04:16

ولكن ليطمئن اي ليزداد طمأنينة والطمأنينة كما نعلم جميعا هو هي الاستقرار كما قال النبي عليه الصلة والسلام قال اركع حتى تطمئن
راكعا اسجد حتى تطمئن ساجدا اي تستقر متبع - 00:04:41

ولكن ليطمئن قلبي فاراه الله تعالى الالية قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهم جزءا طيب قوله خذ
اربعة من الطير اي طيور هذى - 00:05:06

لم يعينه الله عز وجل ولهذا يعتبر او تعتبر محاولة من من حاول تعينهن من المفسرين محاولة لا فائدة منها لأن لا يهمنا ا كانت هذه
الطرق وزن ام حماما ام غربانا ام اي نوع من انواع الطيور - 00:05:32

لان الله لم يبينها لنا اربعة من الطير فصرهن اليك كره من صار يصير او النصارى يصور ترهن اي املهن اليك والصور الميل ومنه الرجل الاصغر التي مالت عينه الى جانب - 00:05:54

من ان جفنه الرجل الاصغر نعم؟ يعني اللي مات عينه نعم الى جانب من جفنه ويسمى الاحوال لهذا الناس حتى في عرف الناس الان اذا واحد يناظرك كذا يقول - 00:06:27

يصور صور بعينه يناظر الشمس يناظر القمر وما اشبه ذلك فما نصرهن اي ام الهن اظممهمن فاضمهمن اليك ففعل اخذ اربعة من الطير وضع ضمهمن اليه وذبجهن وزعهم اجزاء قال ثم اجعل - 00:06:48

على كل جبل منهن جزءا الجبال التي حوله اجعل على كل جبل منهن اي من هذه الاربعة جزءا لاجل الا يظن الرائي ان عملك سحر لانك اذا ابعدتها عنك زالت - 00:07:16

الشبيهة فيكون بعيدا منك اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهم ففعل عليه الصلاة والسلام جمع الاربعة ذبجهن قطعهمن اجزاء جعل على كل جبل جزءا ثم بعد ذلك دعاهم - 00:07:39

قال ايتها الطيور ائتينا اليك فماذا صار جاءت الطيور جاءت اليه تسعى سعيا اجل نبدأ شرح قال الله عز وجل قال اولم تؤمن؟ قال بل ولكن ليطمئن قلبي؟ قال فخذ اربعة من الطير وصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا - 00:08:03

ثم ادعهم ادعهم اي ناديهن لان النداء يسمى دعاء قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضه يعني لا تنادونه كما ينادي بعضكم بعضه فتقولون يا محمد - 00:08:30

ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله وما اشبه ذلك اذا ادعهم يعني ها نادهن يعني قل اقبلنا اقبلنا قال الله تعالى يدعى يأتينك سعيا يأتينك قيل انها جواب قوله ادعهم - 00:08:51

وقيل انها جواب لفعل شرط مقدر تقديره ان تدعوهن يأتينك نعم فعل القول الاول يكون جوابا لقوله ادعهم لان من لازم امر الله اياته بدعائهم ان ايش؟ يدعوهن فكان الشرط معلوم من الامر - 00:09:14

وعلى القول الثاني لا اشكال اذا جعلنا يأتينك جواب لفعل شرط محذوف يعني ان تدعوهن يأتينك هذا جواب سواء قلنا جواب لفعل الامر في ادعهم او قلنا انها جواب لشرط مقدر تقديره - 00:09:43

ها؟ ان تدعوهن فهي مبنية على السكون وليس مجزومة مبنية على السكون من محل جزم وانما بنيت على السكون لاتصالها بما بنون النسوة يأتينك وقوله يأتينك من باب اتي يأتي - 00:10:03

لا من باب اتي يؤتي والفرق بين البابين ان اتي بالمد بمعنى اعطي قال الله تعالى واتيتم احداهن قنطارا يعني اعطيتم احداهم واما اتي فهي بمعنى جاء كما قال تعالى اتي امر الله فلا تزعجهو - 00:10:29

اتي امر الله يعني جاء امر الله اذا اردت ان تخبر عن شخص بأنه جاء تقول هاتها اذا اردت ان تخبر عن شخص بأنه اعطي تقول اتي واضح طيب - 00:10:54

اذا يأتينك من باب اتي يأتي بمعنى جاء اي يقبلن اليك داعيا يحتمل ان تكون مصدرا في موضع الحال لان ما في اشكال انها مصدر وفعليها استعد لكن هل هي منصوبة على المصدرية - 00:11:12

واعمالها محذوف تقدير يأتينك يسعين سعيا او هو مصدر في موضع الحال ان يأتينك ساعيات ايهمما اولى؟ الثاني اولى لماذا؟ لعدم التقدير وعندنا قاعدة قررناها فيما سبق انه اذا دار الامر - 00:11:37

بين ان يكون الكلام تأكيدا او تأسيسا فهو تأسيس وبين ان يكون محذوفا منه او غير محذوف فهو غير محذوف منه هذه قاعدتان مفيدين اذا دار الامر بين ان يكون الكلام تأكيدا او تأسيسا فهو تأسيس - 00:12:02

واذا دار الامر بين ان يكون محذوفا منه او غير محذوف فهو غير محذوف منه. اذا نقول سعيا مصدر في الماضي الحال طيب قوله سعيا هل نفسر يا عبد العزيز - 00:12:22

السعي في كل موضع بحسبه او نقول تعيا على الارجل تعين على الارجل قال بعضهم ان السعي في كل شيء بحسبه نعم يعني ان

سعي الطيور هو الطيران فالمعنى يأتيك - 00:12:37

طيرانا لا نقص فيهن او انه سعيا على الاقدام يعني على ارجلهن يعني يمشي المشي لكن بسرعة في هذا قولان للمفسرين احدهما ان السعي هنا بمعنى الطيران لان سعي كل شيء - 00:13:01

بحسبه نعم والثاني ان المراد بالسعي المشي بسرعة ولكن ايهم اولى فيما يظهر لنا؟ الطيران لان كونهن يمشين على الاقدام لا يدل على كمالهن اذ ان الطائر اذا كسر جناحه - 00:13:23

ها صار يمشي لكن كونهن يطربن هذا ابلغ فانهن اتيتنا على على اكمل الحياة والوجوه ثم قال واعلم ان الله عزيز حكيم واعلم الخطاب لمن ها؟ لابراهيم واعلم ان الله عزيز حكيم - 00:13:46

فاما علمت ذلك علمت كما لا قدرته عز وجل لكمال عزته وكمال حكمته لانه حكيم والله سبحانه وتعالى يربط دائما بين هذين الاسمين العزيز والحكيم اتدرؤن لماذا لان العزيز من المخلوقين - 00:14:13

قد تفوتة الحكمة لعزته فيرى نفسه عزيزا غالبا فيتهور في تصرفاته ويتصرف بدون في دون حكمة والحكيم ايضا اذا اقتربت حكمته بعزة صار له سلطان وقوة ولم تفته الامور بانتظار ان يكون هذا التصرف حكيم او غير حكيم - 00:14:41

فجمع الله بين العزيز والحكيم فما معنى العزيز ذكر ابن القيم في النونية ان له ثلاثة معانٍ عزة القطب القدر وعزة القدرة وعزة الامتناع فمعنى عزة القدرة ان الله تعالى ذو قدر رفيع - 00:15:13

متحاش عن كل نقص معروف عندنا القدر والشرف ومن عزة القدرة ان الله تعالى غالب لا يمكن ان يقهربل هو القاهر ومنه قوله تعالى وعزمي في الخطاب يعني غلبني وقهري - 00:15:37

بالخطاب الثالث عزة الامتناع يعني القوة وانه سبحانه وتعالى لا يضره شيء بقوته ومنه قولهم في اللغة العربية ارض عزاز عزاز يعني؟ صلبة قوية - 00:16:00